الكلية	**العلوم الاسلامية**
القسم	**الحديث وعلومه**
المادة باللغة الانجليزية	alsiyrat alnabawia (aleahd almadaniu)
المادة باللغة العربية	**السيرة النبوية (العهد المدني)**
المرحلة الدراسية	**الثانية**
اسم التدريسي	**د. أنور فوزي رحيم**
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	**"The Major Battle of Badr – Part One"**
عنوان المحاضرة باللغة العربية	**غزوة بدر الكبرى (الجزء الأول)**
رقم المحاضرة	5
المصادر والمراجع	**الرحيق المختوم للمباركفوري**
	السيرة النبوية لابن إسحاق
	ومصادر أخرى حديثة وقديمة متعلقة بسيرة النبي (صلى الله عليه وسلم)

محتوى المحاضرة

غزوة بدر الكبرى

وتعد أول معركة من معارك الإسلام الفاصلة.

سبب الغزوة

قد أسلفنا في ذكر غزوة العشيرة أن عيرا لقريش أفلتت من النبي صلى الله عليه وسلم في ذهابها من مكة إلى الشام، ولما قرب رجوعها من الشام إلى مكة بعث رسول الله ﷺ **طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد** إلى الشمال، ليقوما باكتشاف خبرها، فوصلا إلى الحوراء، ومكثا حتى مر بهما أبو سفيان بالعير، فأسرعا إلى المدينة، وأخبرا رسول الله ﷺ بالخبر.

وصف قافلة قريش

كانت العير مركبة من ثروات طائلة من أهل مكة، ألف (١٠٠٠) بعير محملة بالأموال، لا تقل عن خمسين ألف (٥٠٠٠٠) دينار ذهبي، ولم يكن معها من الحرس إلا نحو أربعين (٤٠) رجلا.

إنها فرصة ذهبية لعسكر المدينة، وضربة عسكرية وسياسية واقتصادية قاصمة ضد المشركين لو أنهم فقدوا هذه الثروة الطائلة، لذلك أعلن رسول الله ﷺ في المسلمين قائلا: **"هذه عير قريش فيها**

أموالهم، فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها[1]".

عدم ايجاب النبي ﷺ على أصحابه للخروج في هذه الغزوة

لم يوجب النبي ﷺ على أحد بالخروج، بل ترك الأمر للرغبة المطلقة، لما أنه لم يكن يتوقع أنه سيصطدم بجيش مكة- بدل العير- هذا الاصطدام العنيف في بدر؛ ولذلك تخلف كثير من الصحابة ﷺ في المدينة، وهم يحسبون أن مضي رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الوجه لن يعدو ما ألفوه في السرايا الماضية، ولذلك لم ينكر على أحد تخلفه في هذه الغزوة.

تعداد الجيش الإسلامي

استعد رسول الله صلى الله عليه وسلم للخروج ومعه ثلاثمائة وبضعة (٣١٣) عشر رجلا.

وهذا العدد مقسم على الآتي:

١-اثنان وثمانون(٨٢) من المهاجرين، ٢-وواحد وستون (٦١) من الأوس، ومئة وسبعون (١٧٠) من الخزرج.

ولم يحتفلوا لهذا الخروج احتفالا بليغا، ولا اتخذوا أستعداهم الكامل للقتال، فلم يكن معهم إلا فرسان، فرس للزبير بن العوام، وفرس للمقداد بن الأسود الكندي، وكان معهم سبعون بعيرا ليعتقب الرجلان والثلاثة على بعير واحد.

واستخلف النبيﷺ على المدينة وعلى الصلاة ابن أم مكتوم، فلما كان بالروحاء ردّ أبا لبابة بن عبد المنذر، واستعمله على المدينة.

تقسيم جيش المسلمين في بدر:

قسم رسول ﷺ جيشه الى اقسام، وهي كالآتي:

أولا: اعطى لواء القيادة العامة إلى مصعب بن عمير القرشي العبدري، وكان هذا اللواء أبيض.

وقسم جيشه إلى كتيبتين:

١- كتيبة المهاجرين، وأعطى علمها علي بن أبي طالب.

٢- كتيبة الأنصار، وأعطى علمها سعد بن معاذ.

ثانيا: جعل على قيادة الميمنة: الزبير بن العوام، وعلى الميسرة: المقداد بن عمرو- وكانا هما الفارسين الوحيدين في الجيش كما أسلفنا- وجعل على الساقة -مؤخرة الجيش-: قيس بن أبي صعصعة،

[1] النفل: ما حصل عليه المسلمون من مال العدو من غير قتال. وأما الغنيمة: فهي ما حصل عليه المسلمون من مال العدو بالقتال والقوة .

ثالثا: وظلت القيادة العامة في يده ﷺ كقائد أعلى للجيش.

تحرك الجيش الإسلامي نحو بدر:

سار رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الجيش غير المتأهب، فخرج من المدينة، ومضى على الطريق الرئيسي المؤدي إلى مكة، حتى بلغ بئر الروحاء ولما ارتحل منها، ترك طريق مكة بيسار، وانحرف ذات اليمين على النازية يريد بدرا، وهنالك بعث: **بسيس بن عمر الجهني، وعدي بن أبي الزغباء الجهني** إلى بدر يتجسسان له أخبار العير.

النذير في مكة:

وأما خبر العير فإن أبا سفيان– وهو المسؤول عنها– كان على غاية من الحيطة والحذر، فقد كان يعلم أن طريق مكة محفوف بالأخطار، وكان يتحسس الأخبار، ويسأل من لقي من الركبان، ولم يلبث أن نقلت إليه استخباراته بأن محمدا صلى الله عليه وسلم قد استنفر أصحابه ليوقع بالعير، وحينئذ استأجر أبو سفيان ضمضم بن عمرو الغفاري إلى مكة، مستصرخا لقريش بالنفير إلى عيرهم، ليمنعوه من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وخرج ضمضم سريعا حتى أتى مكة، فصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره، وقد جدع أنفه، وحول رحله، وشق قميصه، وهو يقول: يا معشر قريش، اللطيمة، اللطيمة، أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه، لا أرى أن تدركوها، الغوث الغوث .

أهل مكة يتجهزون للغزو:

تجهز اهل مكة سراعا بعد سماعهم النذير، وقالوا: أيظن محمد وأصحابه أن تكون كعير ابن الحضرمي[٢]؟

كلا، والله ليعلمن غير ذلك، فكانوا بين رجلين، إما خارج، وإما باعث مكانه رجلا، واستعدوا في الخروج، فلم يتخلف من أشرافهم أحد سوى أبي لهب، فإنه عوض عنه رجلا كان له عليه دين، وحشدوا من حولهم من قبائل العرب، ولم يتخلف عنهم أحد من بطون قريش إلا بني عدي، فلم يخرج منهم أحد.

تعداد وقوام الجيش المكي:

كان قوام هذا الجيش نحو ألف وثلاثمائة (١٣٠٠) مقاتل في بداية سيره، وكان معه مائة فرس وستمائة درع، وجمال كثيرة لا يعرف عددها بالضبط، وكان قائده العام أبا جهل بن هشام، وكان

[٢] عير ابن الحضرمي: قافلة لقريش كان بقيادة ابن الحضرمي استولى عليها المسلمون في سرية نخلة سنة (٢ه) قبل غزوة بدر.

القائمون بتموينه تسعة رجال من أشراف قريش، فكانوا ينحرون يوما تسعا ويوما عشرا من الإبل.

مشكلة قبائل بني بكر:

ولما أجمع هذا الجيش على المسير، ذكرت قريش ما كان بينها وبين بني بكر من العداوة والحرب، فخافوا أن تضربهم هذه القبائل من الخلف، فيكونوا بين نارين، فكاد ذلك يثنيهم، ولكن حينئذ تبدى لهم إبليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي- سيد بني كنانة- فقال لهم: أنا لكم جار من أن تأتيكم كنانة من خلفكم بشيء تكرهونه .

جامعة الأنبار
1967 1426
UNIVERSITY OF ANBAR